

## العوامل المساهمة في فعالية برامج التأهيل المهني للمعاقين في الجزائر

د. بوكراع إيمان

عبايدية أحلام

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - الجزائر

### ملخص

تمحورت هذه الدراسة حول مصطلحات التأهيل المهني للمعاقين في الجزائر وفعاليتها، الهدف الرئيسي لهذا البحث هو معرفة ما إذا التكوين داخل مركز التكوين المهني في بومرداس قد استجاب إلى احتياجات التكوين والتشغيل الخاصة بالمعاقين. وللإجابة على هذا السؤال، قمنا باستخدام المقابلة كوسيلة بحث مكونة من أسئلة نصف موجهة، على عينة متنوعة بين 07 مكوّنين و 15 معاق من المركز. أظهرت النتائج أنّ التكوين في هذا المركز فعال جدًا، وذلك من خلال مساهمة مجموعة متنوعة من العوامل. الكلمات المفتاحية: التأهيل المهني - المعاقين الجزائريين - فعالية التكوين المهني - العوامل المؤثرة.

### Résumé

La présente étude porte sur le concept de réhabilitation professionnelle des handicapés en Algérie et de son efficacité. L'objectif principal de cette étude est de démontrer si la formation dans le centre de formation professionnelle à Boumerdes répond aux besoins spécifiques de formation et d'emploi des handicapés. L'entretien a été utilisé comme outil de recherche avec des questions semi-directes sur un échantillon varié, composé de 07 formateurs et 15 handicapés du centre. Les résultats ont montré que la formation dans ce centre est très efficace grâce à l'interaction de multiples facteurs: pédagogiques, organisationnels et matériels.

**Mots clés :** Réhabilitation professionnelle, Handicapés algériens, Efficacité de la formation professionnelle, Facteurs d'influence.

### مقدمة وتحديد المشكل:

**لقد** عرف الاهتمام بالمعاقين عدة مراحل، انطلقت من النبذ والتعذيب والتخلص منهم إلى غاية الإيمان بكونهم طاقة بشرية لها قدرات يجب استغلالها لخفض العبء على المجتمع والأهم من ذلك تأهيلهم ودمجهم اجتماعيا ومهنيا ليكونوا أفراد فاعلين في المجتمع.

الإعاقة حسب معجم المصطلحات هي عبارة عن "ذلك النقص أو القصور أو العلة المزمنة التي تؤثر على قدرات الشخص فيصبح معوقا، سواء كانت الإعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية، الأمر الذي يحول بين الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها. كما تحول بينه وبين المنافسة المتكافئة مع غيره من الأفراد العاديين في المجتمع ولذا فهو في أشد الحاجة إلى نوع خاص من البرامج التربوية التأهيلية وإعادة التدريب وتنمية قدراته رغم قصورها حتى يستطيع أن يعيش ويتكيف مع مجتمع العاديين بقدر المستطاع ويندمج معهم في الحياة التي هي حق طبيعي للمعاق" (فليه و الزكي، 2004، صفحة 24). أي أنّ الإعاقة هي ما قد تعرقل وتعيق الأداء الأكاديمي والاجتماعي أو المهني الخاص بالفرد. فقد تكون ناتجة عن عجز منذ الولادة في إحدى الوظائف أو عجز مكتسب نتيجة مرض معين أو خلل في هذه الوظائف وأيضا قد يكون نتيجة لحادث أو إصابة. بمعنى آخر الإعاقة قد يولد بها الفرد أو قد تكون مكتسبة، فالأفراد العاديين قد يتعرضون خلال مراحل حياتهم لحوادث تؤدي بهم لإعاقات مختلفة ليصنفوا بذلك ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة مما يتطلب الأمر لضرورة الخضوع لبرامج تأهيل لإعادة دمجهم في المجتمع.

ومع تزايد عدد الأفراد الذين يعانون من الإعاقات المختلفة في العالم، الذين بلغت نسبتهم حسب منظمة الصحة العالمية حوالي 15 %، كان من الضروري العمل على دمجهم في المجتمع وإيجاد حلول مناسبة تساعد على عيش حياة ذات جودة من خلال توفير الخدمات الصحية لهم وعدم معاملتهم على أنهم عالة على المجتمع بل كأفراد لهم نفس الحقوق والفرص كأفراد العاديين، ذلك إذا امتلكتنا الآليات المناسبة لاستغلال قدراتهم. هذا ما يمكن أن يزيد من إحساسهم بالفعالية وينمي لديهم روح الانتماء والشعور بالعدالة الاجتماعية، كما كان من الضروري أيضا مساعدتهم على تطوير قدراتهم وإمكانياتهم الشخصية من خلال المشاركة في أنشطة المجتمع، الأمر الذي يمكن أن يساعدهم على التكيف وتحسين نمط حياتهم اليومي.

كل ذلك لا يمكن للمعاق أن يصل إليه بمفرده لكن يكون بمساعدة من أفراد مجتمعه والمحيطين به والمؤسسات المتخصصة وهذا ما يعرف بالدعم الاجتماعي. والذي سعت إليه المنظمات العالمية، وعملت على احترام حقوق المعاقين وتوفير حياة جيدة لهم ذلك بالتعاون مع الحكومات من خلال العمل على تأهيلهم.

تأهيل وإعادة تأهيل الأفراد ذوي الإعاقات كان من بين المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين والتربويين، نظرا للتحديات المختلفة التي ترتبط بهذا الموضوع. فهناك العديد من الميادين التي قد تعنى بهذا التأهيل (تربوية وأكاديمية، اجتماعية، مهنية ورياضية)، خاصة وأن الهدف الأساسي من التأهيل هو دمج هذه الفئة في العديد من المجالات وجعلها تتكيف مع متطلبات المجتمع الذي تنتهي إليه.

فبالنظر إلى طبيعة القصور أو العجز الموجود - ولو كان بدرجات بسيطة - يكون الهدف الرئيسي من هذا التأهيل هو اكتساب الاعتماد على النفس ونوع من الاستقلالية بهدف الاندماج السلس في المحيط الاجتماعي.

الجزائر وكغيرها من دول العالم عرفت تزايدا لعدد الأفراد الذين يعانون من الإعاقات، فقد قدر عددهم تقريبا بمليونين معاق. ويعتبر هذا عدد ضخّم جدًا يدفع إلى الضرورة الملحة للتكفل به، لكي لا يكون عبارة عن عبء يثقل كاهل المجتمع والدولة من ناحية وكاهل أسرهم من ناحية أخرى خاصة إن كانت لا تملك من الإمكانيات والوعي ما يكفي لمعرفة كيفية التعامل معهم، ليدخل المعاق بذلك في دوامة المعاناة من الإحساس بالنبذ والتهميش وتدني جودة الحياة لديه. فكان من الواجب على متخذي القرار العمل على إيجاد صيغ معينة تساعد ذوي الإعاقات من الناحية الاقتصادية، ولذلك قامت الحكومة الجزائرية بالمساعدة في المجال الصحي من خلال توفير العلاج المجاني والأدوية المجانية، بالإضافة إلى أنّها قامت بتحديد إعانة شهرية لفائدة المعاقين تبلغ قيمتها 4 آلاف دينار جزائري. لكن هذا المبلغ يعتبر مبلغ زهيد جدا ولا يمكن أن يلبى احتياجاتهم بأي شكل من الأشكال.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره عملت الحكومة الجزائرية على إيجاد بدائل أخرى، كجعل المعاق قادرا على التكيف مع العجز أو القصور الموجود وأيضا على إدماجه في المجتمع وجعله يعتمد على نفسه. فحاولت وضع برامج تربوية خاصة لفائدة الأطفال المعاقين، التعليم في هذه الحالة يكون تعليما مكيفا يتناسب مع قدرات هؤلاء الأطفال. كما أنّها حاولت تأهيل ذوي الإعاقات وتدريبهم ليتمتعوا بنوع من الاستقلالية خاصة من ناحية الدخل، أي تمكّنهم من الحصول على عمل يتناسب مع جوانب القصور لديهم. ولتحقيق ذلك كان من الواجب وضع برامج تكوينية خاصة للمعاقين مصممة وفق نوعية وشدة

الإعاقة، فتأهيل المعاقين مهنياً كان السبيل الأمثل لتحقيق معادلة صعبة لحد ما وهي خفض العبء على المجتمع وأسر المعاقين من جهة وإدماجهم في عالم الشغل للعيش باستقلالية والاستفادة منهم كقوة بشرية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى .

ولتحقيق هذا الهدف عملت الجزائر على إنشاء مجموعة من المراكز الخاصة بالتكوين المهني للمعاقين، وقد بلغ عددها أربعة مراكز جهوية على مستوى القطر الجزائري (بومرداس، العاصمة، غليزان والأغواط). هذه المراكز حاولت العمل على إعطاء فرصة لذوي الإعاقات للتكوين والتدريب المهني على مهن تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم انطلاقاً من توفير مجموعة من التخصصات يتم توجيه المعاق إليها. وهذا بالأخذ بعين الاعتبار بالدرجة الأولى طبيعة الإعاقة ومدى شدتها.

حيث تهدف هذه البرامج إلى الدمج الاجتماعي لذوي الإعاقات من خلال تدريبهم وتكوينهم مهنياً. ولتحقيق ذلك وجب توفير الظروف الملائمة لتطبيق محتوى هذه البرامج لتحقيق فعاليتها وإيجاد الحلول والبدائل للمشكلات التي من شأنها أن تحول دون استفادة المعاق الاستفادة المثلى من هذه البرامج والتي يمكن أن تتنوع بين ما يتعلق بالمعاق في حد ذاته أو طبيعة البرامج المقدمة.... هذه العوامل يمكن أن تعرقل وتحد من فعالية هذا التأهيل. كما يمكن أن تكون هذه البرامج فعالة من خلال الأخذ بعين الاعتبار العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبيو العمل على تجنبها. وبذلك هذه الدراسة كان الهدف منها هو الإجابة على التساؤل التالي: هل يستجيب التكوين المهني داخل المراكز لاحتياجات المعاقين من تكوين وتشغيل؟

## مصطلحات أساسية:

### • تأهيل المعاق:

تعرف منظمة الصحة العالمية «OMS» التأهيل بأنه "الاستفادة من مجموعة الخدمات المنظمة في المجالات الطبية والاجتماعية والتربوية والتقييم المهني من أجل تدريب وإعادة تدريب الفرد والوصول به إلى أقصى مستوى من مستويات القدرة الوظيفية" أما عملية التأهيل فهي "تلك العملية المنظمة التي تهدف إلى أن يستفيد الشخص المعاق وينمو جسميا وعقليا وحسيا، ويكون لديه قدر ممكن من القدرة على العمل، وقضاء حياة مفيدة من النواحي الاجتماعية والشخصية والاقتصادية" (الحسيني، 2004). بمعنى أن التأهيل يكون الهدف الأساسي منه هو تمكن الأفراد من ذوي الإعاقات من الاستفادة من قدراتهم الخاصة وتوظيفها حسب المجالات التي تتلاءم معها.

عند التحدث عن التأهيل التربوي فيجب بالضرورة الإشارة إلى التربية الخاصة، فهي عبارة عن "نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء في المناهج أو الوسائل أو طرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين لا يستطيعون مسaire متطلبات برامج التربية العادية" (الشريف، 2011). فمن خلال البيداغوجيا الخاصة يمكن للطفل المعاق أن يكتسب كغيره من الأطفال العاديين واكتساب على الأقل المهارات الأساسية التي تجعله مؤهلا للقراءة والكتابة والحساب... بطبيعة الحال هذا الأمر يتعلق بطبيعة وشدة الإعاقة الموجودة. كما أنّ الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية الموجودة يمكن خلال التربية الخاصة وصول الطفل المعاق إلى مستويات عالية من التعليم واللحاق بركب الطلبة الجامعيين، الأمر الذي يمكنهم من الوصول إلى تأهيل أكاديمي مهني جامعي.

• الإدماج المدرسي للطفل المعاق:

عملت العديد من المنظمات العالمية على الدمج الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقات، ونددت بفصلهم عن الأطفال العاديين. الأمر نفسه بالنسبة للمدرسة، ففصل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة عن الأطفال الآخرين بوضعهم في مراكز التربية الخاصة أو صفوف التعليم المكيف يجعل منهم أفراد من الدرجة الثانية. لذلك كان الإدماج المدرسي من بين المساعي الأساسية للمنظمات العالمية المعنية بحقوق المعاقين التي حاولت تجسيدها على أرض الواقع.

يعرف الإدماج المدرسي على أنه "نقل الطفل الموضوع في نظام تربوي خاص إلى نظام تربوي أكثر انفتاحا. أي أنّ الإدماج المدرسي يضمن وصول كافة الأطفال من ذوي الإعاقات إلى التربية العادية" (Zaffran, 2007, p. 27).

الإدماج المدرسي يمكن أن يزيد من فعالية المعاقين من خلال إحساسهم بقدرتهم على الانتماء بشكل عادي كغيرهم من الأفراد العاديين. الأمر الذي يؤدي إلى اندماج مهني مستقبلي بشكل طبيعي، وكأنه نوع من التربية على الاندماج في الوسط المجتمعي.

• التأهيل المهني لذوي الإعاقات:

نظرا للوضعية الخاصة للفرد المعاق فإنّ التكوين المهني يكون له خصائصه بالمقارنة مع ذلك الخاص بالأفراد العاديين. حيث أنه يأخذ بعين الاعتبار طبيعة القصور أو العجز الذي يعاني منه الفرد، وبالتالي فالتكوين يكون مكيف. وعملية التأهيل المهني هي عبارة عن "سلسلة متتابعة من الخدمات مصممة كي تنقل المعاق نحو هدف التشغيل في مهنة ذات فائدة وكسب، ويشكل التدريب المهني جزءا أساسيا ومهما في عملية التأهيل المهني للمعاقين ويتضمن أي نوع من التدريب والذي يمكن أن يكون ضروريا للتأهيل وإعداد المعاقين للتشغيل المناسب والنجاح" (الحسيني، 2004).

• الإدماج المهني:

هو إكساب المعاق الاستقلالية الذاتية، إذ يخرجها من التبعية و يضمن له موردا ماليا يتيح له فرصة الحصول على دور اجتماعي ومكانة مرموقة بين أفراد المجتمع ، كما أنه يقضي على الإحساس بأنه يشكل عبئا على المجتمع (Labrégé, 1990, p. 23)). ويمكن القول أيضا أن الإدماج المهني هو قدرة المعاق على تجاوز الصعوبات و العوائق التي تحول دون قدرته على أداء وظيفته.

• ذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الإعاقات:

إنّ ما يعرف بذوي الاحتياجات الخاصة تضم مجموعة من الفئات: الإعاقات البصرية، السمعية، الحركية والعقلية - اضطرابات النطق واللغة - ذوي التوحد - صعوبات التعلم - الموهوبين... لكن ما يهمننا في الدّراسة هي الإعاقات الحسية والحركية فقط وهي كالآتي:

- الإعاقة البصرية:

المعاق بصريا هو "الشّخص الّذي لديه فقدان بصر أيا كان مستواه بدرجة تؤثر على تحصيله الأكاديمي للمادة العلمية الّتي تقدم للأقران العاديين بحيث تستلزم تقديم برامج تعليمية تتلاءم مع طبيعة ودرجة إعاقته البصرية" (إبراهيم والشريف، 2010، صفحة 26).

المكفوف - حسب المفهوم التربوي - هو الّذي يصاب بقصور بصري حاد مما يجعله يعتمد على القراءة بطريقة برايل، أمّا ضعيف البصر هو الفرد الّذي يستطيع قراءة المادة المطبوعة لكن مع بعض التعديل (تكبير خط الكتابة أو الاستعانة بالعدسات المكبرة) (عبد الرحمان، 1999، صفحة 49).

- الإعاقة السمعية:

تعتبر الإعاقة السمعية من أكثر الإعاقات انتشارا في العالم، حيث يوجد أكثر من 20 مليون معاق سمعيا حول العالم. ويقصد بها "تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو أن تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة". وتعرف أيضا على أنها "العجز الحسي الذي يمنع الفرد من استقبال الأصوات المثارة في كلّ أو في بعض أشكالها، مما يجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع أو بدون استخدام للمعينات أو للتصحيحات" (الشريف، 2011، صفحة 287).

- الإعاقة الحركية:

الإعاقة الحركية هي عبارة عن أشكال مختلفة من خلل وظيفي الحركي، الناتج عن علة أو ضمور في أحد الأعضاء الحركية. حيث يلجأ الفرد في هذه الحالة إلى الاستعانة بالأعضاء الصناعية، إلى الكراسي المتحركة أو إلى مساعدات أخرى (OECD, 2005).

- الإعاقة العقلية:

وتعرف الإعاقة العقلية حسب منظمة الصحة العالمية على أنها "حالة من توقف النمو العقلي أو عدم اكتماله، والتي تتسم بشكل خاص بقصور المهارات التي تظهر أثناء مراحل النمو وتؤثر في المستوى العام للذكاء أي القدرات المعرفية، اللغوية، الحركية والاجتماعية وغيرها. وقد تحدث الإعاقة مع أو بدون اضطراب نفسي أو جسدي آخر" (2011، صفحة 355).

نظرا للتنوع الموجود في الإعاقات، فإن ذلك يتطلب تنوعا في البرامج التربوية والتأهيلية المهنية. فهذه الإعاقات لا تتنوع فقط من حيث طبيعتها ولكن تتنوع من حيث درجتها وشدتها، الأمر الذي قد يشكل تحديا أمام هذه البرامج

والقائمين على تطبيقها. بالتالي فالتأهيل المهني قد يلقي مجموعة من المتغيرات التي قد تؤثر على مدى فعاليته.

### الإجراءات المنهجية للدراسة:

كانت هذه الدراسة عبارة عن دراسة استطلاعية، كان الهدف منها استخراج أكبر قدر ممكن المعلومات الكيفية. حيث تمثلت أداة الدراسة في المقابلات مع عينة من المعاقين الخاضعين لبرامج التأهيل المهني والذين بلغ عددهم 15 معاق، وأيضا مع عينة من المدربين القائمين على تنفيذ هذه البرامج داخل المركز وقد بلغ عددهم 06 مدربين، بالإضافة إلى مستشارة التوجيه (نظرا لما تملكه من خبرة ويمكن أن تخدم أهداف الدراسة) وذلك كان بالمركز الخاص بالتكوين المهني للمعاقين ببومرداس في شهر مارس من سنة 2016.

دليل المقابلة كان مكون من جزئين، تمثل الجزء الأول بالسؤال المغلق التالي: "هل تعتقد أن برامج التأهيل المهني للمعاقين والمتبعة داخل المركز تستجيب لاحتياجات المعاق من التكوين والتشغيل؟" وكانت الإجابة عليه محددة ببديلين وهما نعم و لا. أما الجزء الثاني فقد ارتبط بطبيعة الإجابة على السؤال السابق، فإذا كانت الإجابة بنعم فالسؤال تمثل في "ما هي العوامل الفاعلة والتي ساهمت في نجاح هذه البرامج؟"، أما في حالة الإجابة بلا فقد كان السؤال كالاتي: "ما هي العوامل المعيقة التي تحول دون تحقيق فعالية برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة؟".

### نتائج الدراسة:

#### - النتائج الخاصة بالمدرّبين:

جدول رقم (01): استجابات المدربين حول السؤال "هل تعتقد أن برامج التأهيل المهني للمعاقين والمتبعة داخل المركز تستجيب لاحتياجات المعاق من التكوين والتشغيل؟"

## العوامل المساهمة في فعالية برامج التأهيل المهني للمعاقين في الجزائر

النسبة المئوية	التكرار	البدائل
85.7%	06	نعم
14.3%	01	لا
100%	07	المجموع

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة الاستطلاعية أجمعوا على أن برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة تلبى احتياجات المعاقين من التكوين والتشغيل وهذا ما أكدته نسبة 85.7% من المجموع الكلي لأفراد العينة. لكن أحد المدرسين أضاف أنه يوجد بعض المعوقات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لضمان هذه الفعالية حيث بلغت هذه الاستجابة 14.3%.

جدول رقم (02) استجابات المدرسين حول السؤال: "ما هي العوامل الفاعلة والتي ساهمت في نجاح هذه البرامج؟"

النسبة المئوية	التكرار	الاستجابات	المحاور
75%	06	التمكن من دخول عالم الشغل	التشغيل
87.5%	07	تناسب نوع الإعاقة مع متطلبات التخصص	طبيعة وشدة الإعاقة
87.5%	07	تناسب شدة الإعاقة مع متطلبات التخصص	الإعاقة
5.26%	02	مطابقة المحتوى البرامج مع متطلبات سوق العمل	محتوى برامج التأهيل المهني
13.15%	05	محتوى البرامج ثري ويستجيب لمتطلبات سوق العمل	محتوى برامج التأهيل المهني

## بوكراع إيمان - عبايدية أحلام

2.63%	01	محتوى البرامج لا يختلف عن برامج العاديين مما يتيح لهم تكافؤ الفرص في التكوين	
5.26%	02	تسمح لهم برامج التأهيل المهني بالاندماج في الحياة العملية بسهولة	
7.89%	03	تناسب محتوى البرامج مع القدرات الجسمية والعقلية للمعاق	
5.26%	02	ملائمة ساعات التكوين مع طبيعة الإعاقة	
5.26%	02	الدعم والتكفل النفسي المستمر للمعاق	الدعم النفسية
2.63%	01	رفع مستوى استعداد المعاق للاستفادة من برامج التأهيل المهني لتنمية مهاراته	
18.42%	07	الإمكانات المادية المتوفرة	توفر الإمكانيات
7.89%	03	توفر المشرفين المتخصصين والمؤهلين في تعليم برامج التدريب المهني للمعوقين	

من خلال استجابات المدربين على الجزء الثاني من السؤال "ما هي العوامل الفاعلة والتي ساهمت في نجاح هذه البرامج؟" ارتأينا تصنيفها ضمن خمسة محاور أساسية تم تبويبها على النحو التالي: المحور الأول ركز حول المتابعة بعد التخرج لضمان تشغيلهم، أما المحور الثاني فقد اخص بطبيعة وشدة الإعاقة، في حين المحور الثالث اخص بمحتوى برامج التأهيل المهني، وفي المحور الرابع تمحورت الإجابات حول طبيعة الدعم النفسي، وفي المحور الأخير ارتكزت الإجابات على توفر الإمكانيات.

- فيما يخص المحور الأول: فقد اهتم بالمتابعة بعد مرحلة التكوين لضمان تشغيلهم، فقد ركز فيه المدربين على ضرورة تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة بعد تخرجهم كمعيار أساسي لنجاح برامج التأهيل المهني للمعاقين

حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الإجابة 13.15 %، أما عامل نجاح برامج التأهيل المهني الثاني فقد كان يدور حول نص تشريعات خاصة بالمعاقين فيما يخص ضرورة وإلزامية تشغيلهم حيث بلغت نسبة هذا العامل ما يقارب 2.63 %.

• فيما يخص المحور الثاني: الذي ركز فيه المدربون على طبيعة شدة الإعاقة حيث أكدوا على الأهمية الكبرى التي يكتسبها مدى تناسب نوع الإعاقة مع متطلبات التخصص، كذلك تناسب شدة الإعاقة مع متطلبات التخصص نظرا لأهميتهما في التحكم في نجاح برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة حيث تساوت النسب المئوية لإجاباتهم إذ بلغت 5.26 %.

• فيما يخص المحور الثالث: حيث كان يدور حول محتوى برامج التأهيل المهني والذي أخذ النصيب الأكبر من إجابات المدربين حول عوامل نجاح برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة، فكانت النسبة الكبرى من الاستجابات تركز حول ثراء محتوى هذه البرامج واستجابتها لمتطلبات سوق العمل إذ قدرت بـ 13.15 % تلتها نسبة 7.89 % والتي تمحورت حول أهمية تناسب محتوى البرامج مع القدرات الجسمية والعقلية للمعاق، أما ما نسبته 5.26 % فقد ركزت على مدى أهمية مطابقة المحتوى البرامج و متطلبات سوق العمل، وملائمة ساعات التكوين مع طبيعة الإعاقة، حيث أنها تسمح لهم بالاندماج في الحياة العملية بسهولة، أما استجابة المدربين حول أن محتوى البرامج لا يختلف عن برامج العاديين مما يتيح لهم تكافؤ الفرص في التكوين فقد بلغت نسبة 2.63 % من مجموع الاستجابات.

• أما المحور الرابع: كان يخص الدعم النفسي المقدم داخل المركز والمتمثل في الدعم والتكفل النفسي المستمر بالمعاق أثناء مسار تكوينه، بالإضافة إلى رفع من مستوى استعدادده للاستفادة من برامج التأهيل المهني لتنمية مهاراته وقد كانت النسب على التوالي 5.26 % و 2.63 % من مجموع استجابات المدربين .

• و في المحور الخامس: تركز حول الإمكانيات المتوفرة داخل المركز وانقسمت بين إمكانيات مادية بنسبة 18.42 % وإمكانيات بشرية من توفير المشرفين المتخصصين والمؤهلين في تعليم برامج التدريب المهني للمعوقين وبلغت نسبة 7.89%.

جدول رقم (03) استجابات المدربين حول السؤال "ما هي العوامل المعيقة التي تحول دون تحقيق فعالية برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة؟"

النسبة المئوية	التكرار	الاستجابات
33.33 %	01	أحيانا شدة الإعاقة تمنع المعاق من الاستفادة الكاملة من التكوين
33.33 %	01	بعض الوسائل غير مكيفة مع بعض أنواع الإعاقات
33.33 %	01	الحجم الساعي اليومي لا يناسب جميع أنواع الإعاقات
100 %	03	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن استجابة أحد المدربين حول بعض العوائق التي تؤثر سلبا على فعالية برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تناول فيها مشكلة شدة الإعاقة التي تمنع المعاق من الاستفادة الكاملة من التكوين، بالإضافة إلى كون بعض الوسائل غير مكيفة مع بعض الإعاقات، هذا وأن الحجم الساعي اليومي لا يناسب جميع أنواع الإعاقات وقد جاءت النسب المئوية متساوية بين هذه العوامل حيث قدرت بـ 33.33%.

- استجابات المتدربين من المعاقين:

جدول رقم (04) استجابات المتدربين من المعاقين حول الجزء الأول من

السؤال

النسبة المئوية	التكرار	البيدائل
%100	15	نعم
%00	00	لا
% 100	08	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع أفراد العينة من المتدربين أجمعوا على أن برامج التأهيل المهني المتبعة داخل المركز تستجيب لاحتياجاتهم من التكوين والتشغيل، كون هذه المراكز حسب رأيهم توفر لهم كفئة خاصة فرصة وحيدة تقريبا (بالنظر للعدد المحدود من مراكز التكوين المهني لذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى الوطن) من التكوين والتأهيل المهني والنفسي، حيث بلغت نسبة هذه الاستجابات كما هي موضحة في الجدول 100 %.

جدول رقم (05) استجابات المتدربين حول الجزء الثاني من السؤال الذي

يدور حول "ما هي العوامل الفاعلة والتي ساهمت في نجاح هذه البرامج؟"

النسبة المئوية	التكرار	الاستجابات	المحاور
%7.14	05	البرنامج زاد من معارفي واستكمل قدراتي لتكون أكثر فعالية	محتوى برامج التأهيل المهني
%11.42	08	اكتساب مهارة استخدام الوسائل التقنية الخاصة بالتخصص	
%1.42	01	زودني البرنامج بأشياء ضمن التخصص لم أكن أمتلكها	

%2.85	02	الحجم الساعي للحصص مناسب لنا	الإمكانيات المتوفرة
%2.85	02	ملائمة ساعات التكوين مع طبيعة الإعاقة	
%21.42	15	اعتماد برنامج التكوين على الجانب التطبيقي زاد من فوائد التخصص	
%21.42	15	الإمكانات المادية المتوفرة	
%17.14	12	كل من الأساتذة والقائمين على تطبيق هذه البرامج مؤهلين و على كفاءة جيدة	

من خلال استجابات المتدربين على الجزء الثاني من السؤال "ما هي العوامل الفاعلة والتي ساهمت في نجاح هذه البرامج؟" تم تصنيف استجاباتهم ضمن محورين تمثل المحور الأول محتوى برامج التأهيل المهني أما المحور الثاني فقد تمحور حول الإمكانيات المتوفرة .

• فيما يخص محتوى الاستجابات في المحور الأول: فقد عبر المعاقين عن أهمية هذه البرنامج في زيادة معارفهم واستثمار قدراتهم لتكون أكثر فعالية حيث بلغت نسبة هذه الإجابة 7.14%، ولقد جاءت ما نسبته 11.42% من مجموع إجابات المعاقين حول تمكنهم من اكتساب مهارة استخدام الوسائل التقنية الخاصة بالتخصص الذي يزاولونه داخل المركز، في حين كانت أكبر نسبة من إجابات المعاقين حول العوامل الفاعلة في نجاح برامج التأهيل المهني والتي بلغت 21.42% كانت حول اعتماد الدروس التطبيقية التي زادت من قيمة وفائدة التخصص الذي يزاولونه، أما باقي الإجابات فقد تمحورت حول العوامل التالية : تزويد المعاقين بمهارات و معارف لم يكونوا يمتلكونها قبل التحاقهم بالمركز،

الحجم الساعي للحصص مناسب لهم، ملائمة ساعات التكوين مع طبيعة الإعاقة حيث بلغت نسبة هذه الإجابات على التوالي 2.85%، 2.85%، 1.42%. • أما المحور الثاني فقد كانت ما نسبته 21.42% من إجابات المعاقين تتمحور حول الإمكانيات المادية المتوفرة (ورشات، أدوات تقنية مكيفة للمعاقين، وسائل تكنولوجية، المواد الأولية...)، كما أكد أغلبية المعاقين (عينة الدراسة) على كفاءة الأساتذة المدربين و المؤهلات التي يمتلكونها و التي ساهمت في نجاح تطبيق برامج التأهيل المهني داخل المركز حيث بلغت نسبة 17.14%.

#### مناقشة نتائج الدراسة:

انطلاقا من المقابلات التي أجريت مع عينة من المدربين والمتدربين في مركز التكوين المهني للمعاقين ببومرداس، نجد أنّ أغلبية المدربين وكافة المتدربين أجمعوا على أنّ البرامج المقدمة في المركز تستجيب للاحتياجات وتطلعات المعاقين. هذا وإن دل على شيء فإنّما يدل على تحقيق هذه البرامج التأهيلية للأهداف العامة التي وضعت من أجلها.

فقد ركز المدربون في إجاباتهم على أهم عامل فاعل في هذه البرامج وهو ضمان تشغيل المعاقين بعد نهاية فترة التكوين. حيث أنّ الهدف الأساسي لأي برنامج تكويني هو تمكّن المعاقين من الاستفادة من تكوينهم بشكل جيّد والتمكن من تطبيقه على أرض الواقع ذلك بالولوج إلى عالم الشغل. ففي القوانين الخاصة بالدمج المهني للمعاقين ما يؤكّد على ضرورة ضمان أصحاب العمل نسبة 1% من مناصب الشغل لفائدة المعاقين (UPR-Algérie, 2011). في هذه الحالة وبالنظر إلى ظروف العمل في الجزائر يعتبر تمكن المعاق من الحصول على منصب عمل عامل في غاية الأهمية بالنسبة لاستمرارية هذه المراكز وزيادة إقبال المعاقين عليها للاستفادة من الخدمات التأهيلية التي تقدمها هذا من جهة أما من جهة أخرى يستفيد القائمون على هذه المراكز من إعادة تقييم

خدماتهم المقدمة لتطويرها وتعديلها بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل، وهذا لتمكين المعاقين من الاندماج المهني و تحقيق الاستقلالية المادية والاجتماعية، واستفادة المجتمع من هذه الفئة باعتبارها قوة بشرية يمكن أن تساهم بشكل فعال في التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ومن خلال نتائج الدراسة أيضا أكد المدربون على أنّ توافق نوع وشدة الإعاقة مع متطلبات مختلف التخصصات له أهمية كبيرة، حيث يتحكم هذا العامل في مدى استفادة المعاق من محتويات التكوين وسهولة إيصال المحتوى بشكل فعال من طرف المدربين. فوجود تخصصات متنوعة تمكّن المعاق من إيجاد ما يناسبه وما يتلاءم مع طبيعة الإعاقة لديه، فكما هو واضح لا يمكن للمعاق بصريا والمعاق حركيا اختيار نفس التخصصات مثلا. لذلك عندما يتم اختيار التخصص بما يناسب نوع الإعاقة وشدتها تكون هناك فعالية أكثر في البرنامج التأهيلي للمهنة، كما يسهل على المدربين عملهم.

لا تكون البرامج التدريبية فعالة بشكل جيّد إلا إذا كان محتواها أيضا جيّد، فحسب ما أكده أفراد العينة، فمحتوى ومضمون هذه البرامج تراعي احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة من التكوين والتأهيل، كما أنّها ملائمة لقدرات المعاق. فتلاؤم ساعات التدريب مع طبيعة الإعاقات الموجودة تمكن المعاقين من الاستفادة من كافة مضمون البرنامج المقدم من خلال الدراسة النظرية والتطبيق الميداني الذي أكد عليه كلا من المدربين والمتدربين تعتبر من الأمور تزيد من فعالية هذا التكوين، خاصة عند الرجوع إلى استجابات المتدربين التي تنم عن الرضا حول التكوين بشكل عام. فهذه البرامج تكسب المعاق مزيدا من المعارف وتستكمل قدراته الخاصة.

يجب أن تتوفر مجموعة من الإمكانيات المختلفة عند التدريب العملي على مهنة سواء كانت مادية أو بشرية. الأمر الذي وكما هو ملاحظ من خلال

استجابات أفراد العينة متوفر في المركز ويشكل عامل من العوامل المهمة لنجاح البرامج التكوينية. فقد أبدى المدربون سرورهم لتمكنهم من التدريب على استخدام الآلات الخاصة بمجال تخصصهم. حيث أنّ التدريب مكتمل من تنمية مهارة استخدام الوسائل التقنية الخاصة بكل تخصص، وتكوين فكرة شاملة حولها مما يجعلهم لا يعانون من مشكلات إذا ما تحصلوا على منصب عمل ضمن التخصص الذي زاولوه داخل المركز.

تعد كفاءة المدربين والمكونين من بين أهم العوامل الفعالة في نجاح أي برنامج تدريبي، هذا ما أكده أفراد العينة من المعاقين المدربين. الأمر الذي قد يؤكد على أنّ المكونين كانوا مؤهلين وكفاء لتكوين المدربين من ذوي الإعاقات، خاصة قدرتهم على التعامل والتواصل مع المعاقين (باختلاف إعاقاتهم) الأمر الذي يعتبر حاسما في مدى استفادة المعاق من التأهيل أو عدمه وهذا راجع إلى الخبرة الواسعة للمدربين في العمل في مجال المعاقين.

### الخاتمة

اتخذت الجزائر مجموعة من الإجراءات التي حاولت من خلالها توفير ظروف معيشية مثلى للمعاقين، فقامت بمحاولات لتأهيلهم تربويا، صحيا، اجتماعيا وحتى مهنيا. هذه الدراسة حاولت تسليط الضوء على التكوين والتأهيل المهني لهذه الفئة من المجتمع. الدراسة خرجت بمجموعة من النتائج أهمها هو ما يجيب على تساؤل الدراسة، ألا هو أنّ برامج التكوين المهني المقدمة في المركز تستجيب لمتطلبات المدربين من تكوين وتشغيل. هذا بإجماع من قبل المدربين والمعاقين، الأمر الذي إن دلّ على شيء فإنّما يدل على نجاح البرامج التكوينية المقدمة في الوصول إلى غاياتها، من خلال توفر مجموعة متنوعة من العوامل المساعدة، فمناسبة مضمونها ومحتواها وكفاءة المدربين كلّها كانت أمور ساعدت على وصول المركز إلى إرضاء العاملين والمتكويين. كما أنّ توفر

الإمكانيات كان السبيل الأمثل للوصول بالمعاقين إلى تكوين متكامل ومثالي، يساعدهم للوصول إلى عالم الشغل بكفاءة.

إذا يمكن القول أن المركز الخاص بالتكوين المهني للمعاقين ببومرداس قد وصل إلى إرضاء المدربين والمتدربين على مستواه من خلال ضمانه لمجموعة من الظروف والعوامل المساعدة للتكوين الفعال.

### قائمة المراجع

- سيد سليمان عبد الرحمان. (1999). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة: المفهوم والفئات. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف. (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الله علي إبراهيم، ونادية محمد الشريف. (2010). طرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة: المفهوم - الفئات - الاستراتيجيات - القضايا والتطبيقات. الرياض: الشقري للنشر والخدمات الجامعية.
- علية حمادة الحسيني. (2004). تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. الرياض.
- فاروق عبده فليح، و أحمد عبد الفتاح الزكي. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا للنشر والطباعة.
- Labrégé, A. (1990). L'insertion des personnes handicapées. France: Editions française.
- OECD. (2005). Élèves présentant des déficiences, des difficultés et des désavantages sociaux. Paris: OCDE éditions.
- UPR-Algérie. (2011). Communication de la Plateforme des ONG algériennes pour la mise en oeuvre de la CRDPH – FAPH. Alger.
- Zaffran, J. (2007). L'intégration scolaire des handicapés. Paris: L'Harmattan.